مقتطفات من الفصيح في العامية الليبية

د. إمحمد علي أبوغنيمة
قسم اللغة العربية– كلية الآداب – زاورة
جامعة الزاوية

مقدمة :

إن الحديث عن العامية ليس ضربا من التعصب لها والاهتمام بها في حد ذاتها، أو القصد منه ترك الفصحى واستعمال العامية مكانها، إنما القصد هو البحث عن هذه الظاهرة اللغوية التي لا بد أن نقف عندها وقفة خاصة؛ لتوضيح ما حدث فيها من خصائص وما طرأ عليها من تطور، ومقارنتها بغيرها من اللهجات المألوفة في بقية الأقطار العربية، ثم إن الحاجة تدعو إليها لما لها من ارتباط وثيق بالفصحى تلك العربية الفصيحة التي كانت وما تزال لغة التفاهم بين كل أقطار الوطن العربي، فهي لغة القرآن ولغة الدين يتدارس أهلها قواعدها، ويبحثون قوانينها وتصريفاتها مع ما يروونه ويكتبونه من روائع الأدب والشعر بها.

ومن خلال اطلاعنا المتواضع على بعض "المواد" في المعاجم اللغوية ومقارنة ما نستعمله في عاميتنا بها نجد أن العلاقة وثيقة بينها ولا يشوبها شيء من التغيير إلا نادرا.

كما نلاحظ أن هناك ألفاظا نسمعها ونظنها للوهلة الأولى أنها غير فصيحة، وهي فصيحة، ويرجع ذلك لكثرة استعمالها في العامية فقط.

وقد رأينا أن نورد بعض الكلمات "التركية والأجنبية" التي مازلت مستعملة في العامية الليبية وهي قليلة جدا في آخر هذا البحث.

وهذه بعض الألفاظ المستعملة في العامية الليبية مستندين على فصاحتها في ما وجدناه في المعاجم وكتب اللغة والأدب.

. الأَثْلَة: شجرة من العضاة طويلة مستقيمة الخشبة، وسُمِّيَ بها واد لكثرة الأثل يسمى وادي الأثل بمنطقة الزاوية [1].

. أَدَم: استأدمني فاستأدمته وآدمته، وطعام أديم: مأدوم، ومنه سمنكم هريق في أديمكم والإدام حساء يخلط مع الطعام لتغيير طعمه ولونه.

. أرّث: أرث نارك أوقدها، وما توقد من روثة أو نحوها يسمى الأرثة والإرث.

. أَرَّقَ: أصابه الأرق، وأرقني الهمَّ، وتقول: له جفن مؤرق ودمع مرقرق.

. أَصَّل: قعد في أصل الجبل، وأصل الحائط، وفلان لا أصل له ولا فصل، أي: لا نسب له ولا لسان، وأصلت الشيء تأصيلا، وإنه لأصيل الرأي وأصيل العقل، وقد أصل أصالة، وإنا النخل بأرضنا لأصيل أي هو بها لا يزال باقيا لا يفنى، وأستأصل الله شأفتهم: قطع دابرهم، ويقال: أصله علما يأصله بمعنى قتله علما.

. أَطَّر: الإطار كل ما أحاط بالشيء فهو إطاره كإطار الدف وإطار المنخل، وإطار السيارة، ومنه تأطير الكوادر أي تأهيلها وإعدادها الإعداد الجيد، وتأطرت المرأة تثنت في مشيها.

. أَكَل: جعلت لفلان أكلة ومأكلة، وما ذقت عنده أكالا بالفتح أي طعاما، وتأكلت السن والعود وقع فيها أكال، ووقعت في رجله أكلة، وفلان أكيلي، وبليت منه بأكيل سوء، وما أطعمني أكلة واحدة، أي: لقيمة أو قرصا، وأكلت أظفاره الحجارة، وهو يأكل الناس يغتابهم، واتكلت النار اشتد لهيبها، وفلان يستأكل القوم يأكل أموالهم، وأكلني موضع كذا في جسدي، وأكلة بوزن تبعة أي: حكة بكسر الحاء، ويقال لمن مات: انقطع أكله.

. أَلَب: صاروا عليه ألبا واحدا إذا اجتمعوا على عداوته، وتألبوا عليه إذا استنجدوا عليه غيرهم.

- **بهى:** شيء بهي إذا علا العين حسنُه وروعته، وقد بهو الشيء وبهي، وملأ عيني بهاؤه، وفلان يفتخر بكذا ويبتهي به، ولي به ابتهاء وافتخار، وتقول: باهيته فبهوته، وكيف تباهيه ولا تضاهيه؟ وتباهوا به، وأنا اتباهى به، وقعدوا في البهو وهو مقدم البيوت، وفلان فيه أشياء باهية، وله بيت باه. [2]

. الأَحْسَاء: جمع حسي وهو موضع رمل تحته صلابة، فإذا مطرت السماء على ذلك الرمل فمنعته الصلابة أن يغيض، ومنع الرمل السمائم أن تنشفه، والسمائم الريح الحارة، فإذا بحث ذلك الرمل أصيب الماء يقال: حسي وأحساء وحساء ممدودة.[3]

. الْحُثَالَة: ما يبقى في الإناء من رديء الطعام.[4]

. الْحَفْنَة: ملء كل كف حفنة، والحفن أخذك الشيء براحة كفك والأصابع مضمومة، قال أبوبكر رضي الله عنه:" نَحْنُ حِفْنَةٌ مِنْ حَفَنَاتِ اللهِ"[5]

. الخُلاَصَة: هو ما ينتج عن السمن بعد طبخه.[6]

. الدَّرْدَاء: التي ليس في فمها أسنان، أو التي سقطت أسنانها، ويقال عندما تتحدث امرأتان ولا يفهم حديثهما " تلاقوا الدرداء وأم حنك".

. دَوَّد: دود الطعام صار فيه الدود، فهو مدود كله بمعنى إذا وقع فيه السوس، وفي الحديث: إن المؤذنين لا يدادون، أي: لا يأكلهم الدود [7].

. الرِّبْقَة: واحدة الربق بكسر الراء، أو الأرباق، وهو حبل فيه عدة عرى تشد به البهم، ومنه المثل: "رمدت الضأن فربق ربق، ورمدت المعزى فرنق رنق".[8]

. رَقَدَ: الرقود والرقاد النوم، والرقدة النومة، والرقود النوم بالليل والرقاد النوم بالنهار، وقال الأزهري في التهذيب: والرُّقود يكون بالليل والنهار عند العرب، قال تعالى: (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ)[9] ويقال: رجل رقود دائم الرقاد، ورقدت السوق كسدت، وامرأة رقودة الضحى متنعمة لاعتمادها على من يخدمها.[10]

. الرَّاجِل: من يمشي على رجليه لا راكبا، وجمعه رجالة ورجال، وجمع الجمع رجاجيل قال تعالى: (فَرِجَالاً وَرُكْبَانًا)[11] وقوله تعالى: (يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ).[12]

. رَكَدَ: ماء راكد غير متحرك، وكل ثابت في المكان فهو راكد، وروي عن النبي . صلى الله عليه وسلم . أنه نهى أن يبال في الماء الراكد ثم يتوضأ منه [13]، قال أبوعبيدة: الراكد هو الدائم الساكن الذي لا يجري، يقال: ركد الماء ركودا إذا سكن، وركد القوم يركدون ركودا هدأوا وسكنوا، وركد

الماء والريح سكن، وريح راكدة، ورياح رواكد، وهذه مراكدهم ومراكزهم وهي المواضع التي يركد فيها الإنسان وغيره.(14)

. الرَّمَاد: دقاق الفحم من حراقة النار وما هبا من الجمر، وكثرته من دلائل الكرم يقال كثير الرماد.

. الرَّمَد: هيجان العين وانتفاخها، وارمدت عينه وارمد وجهه، ورمد يرمد رمدا وأرمد إرمادا، وعين رمداء ورمدة وأرمد الله تعالى عينه فهي رمدة، وأرمد عينه البكاء.

. الرَّهِيف: هو الرقيق من كل شيء، ورهف السيف رققت شفرته، قال الشاعر:

رأيت جليلا شأنه وهو مرهف ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل

ويوصف القماش الرقيق بالرهيف، وأيضا الإنسان النحيف.(15)

. الزَّائِلَة: مؤنث الزائل وهي كل ذي روح، وسميت بذلك لتأكد زوالها، أو باعتبار ما ستؤول إليه.

. زَرَب: زرب للماشية زربا عمل لها زريبة وهي حظيرة الماشية، وهي بيت من جريد النخل كانت تستخدم للسكن قبل توفر مواد البناء الحديثة، وكل مكونات الزريبة من النخل.

. زَرِد: زرد اللقمة بلعها، ومنه الزِّرْد وهو الطعام اللين السريع الانحدار، والزردة تجمع عدد من الأفراد حول الطعام المتنوع شواء وطبخا مأخوذة من كثرة الزرد فيها.

. المِيزَاب: أنبوب من الحديد أو الإسمنت أو البلاستيك يركب في جانب المبنى من أعلاه لتصريف مياه الأمطار المتجمعة فوق السطح.

. الزَرْزُور: طائر من رتبة العصفوريات وهو أكبر قليلا من العصفور ويطلق على كل طائر صغير ويجمع على زرازير.

. المُزَارَعة: طريق لاستغلال الأراضي الزراعية باشتراك المالك والزارع في الاستغلال ويقسم الناتج بينهما بنسبة يعينها العقد أو العرف. (16)

. زَعَلَ: زعلا نشط، ومن المرض والجوع تضور وتلوى فهو زعل وهي زعلة، ومن الشيء تألم وغضب، وفي عاميتنا لا تستعمل إلا في الغضب.

. زَغْرَد: قال ابن دريد: الزغردة هدير الإبل يردده الفحل في جوفه، وفي اللسان: في حلقه، قلت: ومنه زغردة النساء عند الأفراح. (17)

. زَلَف: الزلفة وعاء صغير من الخشب أو الطين يستعمل للشرب، ويطلق على كل ممتلئ من الماء مثل البركة والحوض والغدير.

. الزِّمَامُ: زمام قومه قائدهم ومقدمهم وصاحب أمرهم وهو زمام ملاكه، وألقى في يده زمام أمره فوضه إليه، وبلا زمام بلا قيادة.

. الزَّنْقَة: مسلك ضيق يكون في الغالب مقفل في نهايته، وقيل هو المسلك الضيق في القرية، ومنه المزنوق وهو المتضايق أو الذي تورط في عمل لا طاقة له به.

. زَادَ : الزاد طعام السفر والحضر جميعا، والجمع أزواد، وما يكتسبه الإنسان من خير أو شر، قال تعالى: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى). [18]

. **المِزْوِد:** وعاء الزاد يتخذ من جلد الحيوان ويجمع على مزاود. [19]

. السَّبَّاك: من يقوم بتركيب أنابيب المياه ومتعلقاتها في البيوت. [20]

. سَبَه: المسبوه من ذهب عقله هرما، وهو من يفقد التركيز عن أي شيء ولا يبالي للأمور عن قصد أو عن غير قصد.

. المِسْحَاة: أداة تتكون من جزئين جزء حديديي وجزء خشبي يجرف بها التراب.

. المَسْرَب: مكان السروب، وهو الممر الضيق الذي تكونه الأرجل من كثر المشي عليه وهو مواضع آثار الأرجل، ومنه مسارب الحيات موضع آثارها إذا انسابت في الأرض على بطونها، ويجمع على مسارب.

. السَّطْل: إناء من معدن أو بلاستيك له علّاقة كنصف الدائرة مركبة في عروتين ويجمع على سطول وأسطال.[21]

. السَّعَف: جريدة النخل وورقه، ويطلق على ورق النخل خاصة يابسا كان أو طريا.

. السُّفْرَة: وعاء يحمل فيه الطعام، والمائدة وما عليها من طعام،

. السَّفْسُوف: الردئ والحقير من كل شيء وعمل، واللئيم الطبيعة، وهو الذي لا يترفع عن دنايا وأخسها.

. سَكّر: سكر الباب إذا أغلقه، والسُّكرة قفل خشبي يثبت به الباب المغلق، ومنه السُّكْر وهو ذهاب العقل.

. الأَشْعْث: الخالي من الدهن، ويراد به في الغالب الأكل الذي لا دهن فيه، ويوصف به الشعر لجفافه.[22]

. القَعْقَعَة: تحريك الشيء اليابس ليحدث صوتا، وكان العرب يفعلون ذلك لحث الإبل على السير، قال النابغة:

كأنك من جمال بني أقيش يقعقع بين رجليه بشن[23]

. القَيْطُون: البيت في جوف البيت، وهو قطعة من قماش مقوى"مشمع" تغطى بها الأشياء من الأمطار وغيرها، وقد يبنى على هيئة الخيمة ويتخذ مكانا مؤقتا للسكن والإقامة. [24]

. الكُدْس: بضم الكاف والدال العرمة من الطعام والتمر والدراهم وغيرها من الأشياء التي تكدس، وتجمع كدس على أكداس.[25]

– **مَرَسَ:** المَرْس مصدر مَرَسَ التَّمر يَمْرُسُه، ومَرَثَه يَمْرُثُه إذا دلكه في الماء حتى يَنْمَاث فيه، ومَرَسْت التَّمر والطَّماطم في الماء إذا انقعته ومرثته، وتأتي مرس بمعنى المسح تقول: مرست يدي بالمنديل أي مسحتها، وبمعنى الدلك كما في حديث عائشة– رضي الله عنها– : كنت أمرسه بالماء أي أدلكه، وقد يطلق على الملاعبة، وفي حديث علي– رضي الله عنه– زعم أني كنت أعافس وأمارس أي ألاعب النساء، ويعني المرس أيضا السير الدائم، وتعني ممارسة المهنة أو الحرفة فتقول: أمارس مهنة التعليم، أو حرفة الحدادة أو غيرها من الحروف . [26]

– **مرَّغ:** مرَّغَه في التراب تَمْرِيغًا فتَمرَّغ، ومَارَغَهُ أَلْصَقَه في التراب، والتَّمَرُّغ التَّقَلُّب في التراب، ومَرَاغَةُ الإِبِل مُتَمَرغُها، وتمَرَّغَ في نَومِه أي أكثر من التَّقَلُّب. [27]

– **الْمَرَق:** المخلوط السائل الذي يؤتدم به الطعام، واحدته مرقة، والمرقة أخص منه، ومرق القدر يمرُقها ويمرِقها وأمرقها إمراقا أكثر مرقها. [28]

. نَزَح: نزح البئر غارت مياهها وبعدت، ومنه النزوح وهو الارتحال عن موطن الإقامة بسبب حرب أو فقر أو غيره. **. النُّشُوق:** سعوط يجعل في المنخرين .[29].

مقتطفات من الألفاظ التركية في العامية الليبية

– **أبلة:** تطلق على المعلمة أو المدرسة.

– **أَرَوَانَة "قروانة":** صحن حديدي أو بلاستكي يستعمل في الغالب لغسيل الأيدي.

– **أسْطَى:** الماهر من الصناع وأهل الحرف.

– **أورمة "قُرْمة":** جذع شجرة يقطع عليه اللحم.

– **بَازِين:** نوع من الطعام يصنع من دقيق الشعير غالبا.

- **بَالَة:** مجرفة، وقطعة من التبن المربوط المضغوط بآلة خاصة.
- **بَالْطُو:** المعطف الذي يلبس فوق الملابس.
- **بَانْيُو:** حوض الحمام.
- **بُرْغُل:** حبوب من القمح أو الشعير تدق وتطبخ مع اللحم.
- **بَدْرُون:** الطابق السفلي الأرضي من المبنى، أو السرداب.
- **بريزة:** مخرج كهرباء.
- **بس:** يكفي.
- **بسكويت:** قطع من الخبيز.
- **بشت:** سباب قبيح.
- **بالطة:** حديدة يقطع بها اللحم أو الخشب.
- **بهارات:** توابل.
- **بوراك أو بوريك:** نوع من العجين محشو باللحم والبيض أو غيرها يقدم في أول الطعام.
- **بوغاز:** الموضع الضيق من كل شيء، ويطلق على الممر الضيق بحرا، وعلى المكان البارد جدا في الشتاء ولا يمكن الجلوس فيه، والمكان الذي يمر منه الريح وليس هناك شيء يصده.
- **ترزي:** خياط الملابس.
- **خردة:** من كل شيء أصغره، ويطلق أيضا على الأشياء المستعملة .
- **جمرك:** رسوم تدفع مقابل دخول البضائع.
- **دزينة:** مجموعة تتكون من اثنتي عشرة وحدة.
- **دفتر:** كراسة بيانات وأصبحت تطلق على أي كتاب.
- **دولاب:** قطعة أثاث لحفظ الملابس أو لحفظ الماعون.
- **رف:** لوح معلق توضع عليه الأشياء.
- **سنفرة:** ورق خشن لتنعيم الأشياء الخشنة.
- **شبشب:** حذاء خفيف.
- **شرموطة:** صفة تطلق على قليلة الأدب "للأنثى".
- **شنطة:** حقيبة.

- **شوربة:** حساء يحتسى قبل الأكل غالبا.
- **شاورمة:** رقائق من اللحم المشوي.
- **شيشة:** وعاء زجاجي لحفظ السوائل كالزيت وغيره، وأداة للتدخين وتسمى الإرقيلة أو النرجيلة كثيرة الاستعمال في المشرق العربي وبدأت تنتشر في المغرب العربي انتشار النار في الهشيم.
- **شيشمة:** الصنبور
- **صادة:** بلا سكر عند الكلام عن القهوة.
- **صول:** رتبة عسكرية.
- **طابور:** الصف.
- **طابية:** سد من التراب يوضع كحد بين قطع الأراضي والطرق.
- **طاوة:** مقلاة.
- **طاسة:** وعاء للشرب يكون من الزجاج أو النحاس أو غيره.
- **طازة:** طازج.
- **طربيزة:** منضدة أو طاولة.
- **طقم:** مجموعة من الأشياء المكملة، أو أسنان صناعية.
- **غريبة:** نوع من الكعك.
- **فنجال:** الكأس المخصص لشرب القهوة أو الشاي.
- **قجر:** درج لحفظ الأشياء.
- **قفطان:** نوع من الكسوة النسائية.
- **كازوزة:** مشروبا غازية.
- **كاغد:** ورق.
- **كاشيك:** ملعقة
- **كنافة:** نوع من الحلوى.
- **كنبة:** أريكة أو المتكأ.
- **كوبري:** الجسر الذي يربط بين طريقين يكون مرتفعا عن مستوى الأرض بما لا يقل عن أربعة أمتار.

- **كوريك:** رافعة لتغيير إطارات السيارت.
- **كوشة:** المخبزة، أو مقعد العروسين.
- **كياس:** طريق معبد.
- **ماسورة:** الأنبوب.
- **مشوار:** السير الطويل المتعب.
- **نشن:** صوب نحو الهدف.
- هانم: لقب يطلق على السيدات.
- **يافطة:** لافتة تكتب عليها بعض الدعايات أو الإعلانات أو الصور.
- **يوغورت:** زبادي. (30)

مقتطفات من الكلمات الأجنبية في العامية الليبية

- **أرشيف:** السجل أو المحفوظات.
- **الأوفر تايم:** الأجر الإضافي أو مكافأة الوقت الإضافي.
- **الباكو:** اللفافة.
- **بيرو:** قلم الحبر الجاف.
- **الترمس:** الزجاجة العازلة أو الزجاجة الحافظة.
- **الجاراج:** حظيرة السيارات.
- **روتين:** الوتيرة أو الرتابة.
- **الباكو:** الرزمة أو اللفيفة.
- **البلكون:** الشرفة.
- **الدوسيه:** الملف.
- **الرجيم:** الحمية.
- **الروب:** الطيلسان.
- **سكرتير:** كاتب السر، أو مدير المكتب.
- **السندوتش:** الشطيرة المحشوة باللحم أو البيض.

- **السيفون:** صندوق الطرد.
- **الشاسية:** هيكل السيارة.
- **الشيك:** الصك.
- **الصالون:** قاعة الاستقبال.
- **الطورتة:** الفطيرة.
- **الفاتورة:** قائمة الحساب وقد اشتق منه فعل الفوترة يقال: نظام الفوترة، والدفع عن طريق الفوترة.
- **فروطة:** فواكه مشكلة.
- **روبافيكا:** الأثواب أو الأمتعة القديمة.
- **سقالة:** خشبة توضع جسرا للنزول من الباخرة إلى البر، ومجموعة من الأخشاب تركب مع بعضها لإنشاء وصيانة المباني العالية.
- **صالصة:** مرق يعد من عصير الطماطم.
- **كبوط:** الغطاء، أو ما يلبس فوق الثياب.
- **الكلاكس:** آلة التنبيه للسيارة.
- **كورنيش:** رصيف البحر، وتطلق على الطريق المحاذي للبحر.
- **كومدينو:** منضدة صغيرة توضع جانب السرير بغرف النوم.
- **لاواندرية:** مغسلة الملابس.
- **اللمبة:** المصباح الكهربائي.
- **لمبارا:** مصباح يشتغل بالزيت الثقيل أو الغاز يستعمله الصيادون في البحر، وقد تستعمل في البيوت عند الحاجة.
- **مقرونة:** أكلة إيطالية مشهورة تتكون من العجين بكيفية معينة وبأنواع مختلفة.
- **ميكروباص:** الحافلة الصغيرة. [31]

أما فيما يتعلق بالمصنوعات كقطع الغيار وما يتعلق بها فما زالت مستعملة بكثرة وبالاسم نفسه حتى أنه لم يحدث فيها أي تغيير أو تحوير وسنحاول تجميعها في وقت آخر.

الخاتمة

لا أعني بما كتبته في هذه الورقات هو الدعوة إلى استعمال العامية بديلا عن الفصحى، وإنما كان القصد توضيح جانب مهم لدارسي اللغة العربية والمعنيين بالحفاظ عليها، وهو أن اللهجة في ليبيا ترجع في أصولها إلى العربية الفصحى بأقوى الأسباب، فهذه أمثال لألفاظ تظهر من خلالها أن لهجة ليبيا بصفة عامة من سلالة عربية خالصة، ما زالت تحتفظ بكثير من خصائصها الأولى، مع بعض ما لحق بها كغيرها من اللهجات العربية من تحوير بسيط في الأسلوب، وترك الإعراب، ولكنها بصفة عامة من أصح اللهجات، أو هي من أوضحها وأقربها إلى العربية الفصحى.

هوامش البحث :

1- أساس البلاغة للزمخشري. أ.ث. ل
2- أساس البلاغة للزمخشري بهى .
3- الكامل في اللغة والأدب للمبرد:117/1.
4- المصدر السابق:331/1.
5- تأويل مشكل القرآن:89.
6- المزهر في علوم اللغة للسيوطي:119/2.
7- تاج العروس: فصل الدال باب الدال .
8- خزانة الأدب للبغدادي:159/1، واللسان لابن منظور: ر. ب. ق.
9- سورة الكهف: آية18.
10- تاج العروس للزبيدي: فصل الراء باب الدال.
11- سورة البقرة: آية 239.
12- سورة الحج: آية 27 .
13- مسند أحمد، ج/ 7 رقم 7855.
14- تاج العروس للزبيدي: فصل الراء باب الدال.
15- خزانة الأدب للبغدادي:448/1.
16- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية: ز. ر. ع

17- تاج العروس فصل الزاي باب الدال .
18- سورة البقرة: 197.
19- تاج العروس: ز. و. د.
20- المعجم الوسيط: س. ب. ك.
21- المعجم الوسيط: س. ط. ل.
22- لسان العرب : ش. ع. ث
23- ديوان النابغة: 24 .
24- الكامل في اللغة والأدب :152.
25- لسان العرب لابن منظور: ك. د. س .
26- لسان العرب لابن منظور: م. ر . س .
27- لسان العرب لابن منظور: م. ر. غ .
28- لسان العرب لابن منظور: م. ر. ق .
29- المزهر في علوم اللغة للسيوطي: 127/2.
30- اللهجات العربية بحوث ودراسات صادرة عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة 2004م، وينظر "ألفاظ الحضارة" لمحمود تيمور.
31- المصدر السابق.